وعلى ضوء قول أمير المؤمنين عليه السلام : « يا أيها الإنسان أليس من نومك يقظة ؟»[1] أيها الإنسان إلى متى تبقى نائماً ؟ ألا يجب عليك أن تنهض مرة واحدة من سُباتك ؟ وبناءً على هذا فطريق نفوذ الشيطان لا يتجاوز لأول وهلة حدود الدعوة وليس شيئاً وراء ذلك . ومن اتّبع طريقه فسيكون تحت ولايته ، ومن ذلك الوقت فصاعداً يجب عليه أن يلوم نفسه ولا يلوم غيره ، لأنّ الامتناع كان باختياره « والامتناع بالاختيار لا ينافي الاختيار » وفي مقابل ذلك لا يجب على الإنسان أن يستمع إلى نداءات الشيطان . وقد قالوا لنا من جهة أخرى : اقبلوا الشيء الذي يحييكم ، فالحجة تامّة من جميع الجهات . ونماذجها موجودة في جميع مراحل التاريخ وكذلك الآن . ونقل عن الإمام الخامس سلام الله عليه : إنّ شاباً جاء إلى رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وقال : إني رجل نشيط ، فقال له رسول الله : « جاهد في سبيل الله إن تقتل كنت حيّاً مرزوقاً عند الله ، وإن متّ فقد وقع أجرك على الله » . يعني وعلى ضوء الآية الكريمة ﴿ **ولا تحسبنّ الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياءً عند ربّهم يرزقون** ﴾[2] ستكون حياً عند الله وتأكل من رزق الله ، وأمّا إذا لم ترزق الشهادة ومتّ في الطريق فسيقع أجرك على الله ، لأنّ آية أخرى في القرآن تقول : ﴿**ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله**﴾[3] وذيل بيان رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخذ من الآية الثانية ، بينما صدر بيانه صلى الله عليه وآله أخذ من الآية الأولى . والإنسان يمتلك زمام الاختيار بيده دائماً فإمّا أن ينتخب نجد الفضيلة والخير أو ينتخب نجد الرذيلة والشر ﴿ **وهديناه**

---

(١) نهج البلاغة فيض الإسلام: ص ٧٠٨.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٦٩.
(٣) سورة النساء، الآية: ١٠٠.